

شرح الشفا للشيخ حسن بخاري الدرس 36) فصل في رؤية النبي عليه السلام ربه (91-5-8341 هـ

حسن بخاري

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه. ملى السماوات و ملى الارض و ملى ما بينهم و ملى ما شاء ربنا من شىء بعد. و اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. و اشهد ان نبينا - 00:00:00

بدأ عبد الله ورسوله امام الانبياء وخاتم المرسلين وحبیب رب العالمین. وقرءة عیون المحبین صلوات ربی سلامه علیه وعلی ال بیتہ الطیبین الطاهرین وصحبہ الغر الميامین. ومن تبعهم باحسان الی یوم الدین - 00:00:20

اما بعد اخوتي الكرام فكم تطيب المجالس بذكر الله؟ وتعمر الاوقات وتشرح الصدور بذكر الله. وكم تسعد القلوب وتأنس المجامع بالصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه واله وسلم. وليلة الجمعة اسعد من - 00:00:40

غيرها من ليالي ايام الاسبوع وذلك لكثرة ما يحظى فيها اهل الايمان والحب الصادق لرسول الله صلى الله عليه وسلم بكثرة الصلاة والسلام عليه وفي اصدائهم صوت الحبيب صلى الله عليه وسلم اكثر من الصلاة علي ليلة الجمعة ويوم الجمعة. فما ان تغيب شمس الخميس - 00:01:00

حتى تشرق معها شمس المحبين بكثرة صلاتهم وسلامهم على نبي الامة ورسول الهدى والرحمة محمد بن عبدالله صلى الله عليه واله وسلم صلى الله عليه وفضلته وتمجده ثم الملائكة اقتدوا تكريما يا من تحبون النبي - 00:01:24

محمدا صلوا عليه وسلموا تسليما. فاللهم صل وسلم وبارك عليه كما تحب ان يصلى عليه. ثم ان هذا المجلس ايها ما زال متتابعاً بفضل الله تعالى ومنته ونحن نقرب الصفحات من كتاب الشفاء. بتعريف حقوق المصطفى صلى الله عليه - 00:01:44

عليه وسلم للامام القاضي عياض ابن موسى الي حصوبي رحمة الله عليه. ومجالسنا الاخيرة كانت تتناول واحدة من اعظم معجزاته عليه الصلاة والسلام الا وهي الاسراء والمعراج. باعتبارها كرامة عظيمة. اتاها الله نبينا عليه - 00:02:04

الصلاة والسلام فكانت بالاضافة الى كونها معجزة واية وبرهانا على صدق رسالته. كانت ايضا دلالة على عظيم حفاوته وعظيم منزلته عند ربه سبحانه وتعالى. كلما عظمت المعجزة لدلالة عظيم صدق - 00:02:24

النبي عليه الصلاة والسلام كانت كرامة يعطاها من الله جل في علاه. قصة الاسراء والمعراج حفلت بها دواوين ورواها الامة جيلا بعد جيل وهي تحفظ هذا المقام العظيم لرسول الله عليه الصلاة والسلام. خلدها القرآن في آيات - 00:02:44

الى يوم القيامة في سورة الاسراء. والاشارة اليها في النجم وغيرها من سور القرآن. حفظت الاحاديث الصحيحة تفاصيل قصة اسراء وفيها من الكرامة وعظيم المناقب ما تمت الاشارة اليه في مجالس سابقة - 00:03:04

واعلموا رعاكم الله انه مما يتعلق بحادثة الاسراء والمعراج. مسألتان علميتان كان لاهل العلم فيهما ونظر اما اولاهما فتقدمت بكم في مجلس ليلة الجمعة الماضية وهي هل كان الاسراء والمعراج حقيقة - 00:03:21

جسد رسولنا صلى الله عليه وسلم ام كانت بروحه فقط من خلال رؤيا في المنام رآها هما قولان تقدمت الاشارة اليهما وما رجحه المصنف رحمه الله هو الذي عليه اهل العلم كافة في جمهور اهل الاسلام انه انما - 00:03:41

انا الاسراء والمعراج حقيقة بالجسد الشريف عليه الصلاة والسلام. انتقل الى المسجد الاقصى ثم منها الى السماء السابعة وهناك رأى من الايات الكبرى ما ذكرته آيات سورة النجم. واما ثاني المسألتين العلميتين المتعلقةتين بحادثة - 00:04:01

في الاسراء والمعراج فهي مسألتنا الليلة في جلسة هذا الاسبوع وهي هل رأى نبينا صلى الله عليه وسلم ربه ليلة المعراج بعينه
المسألة فيها كلام يسوقه الامام القاضي عياض رحمه الله. وفيها اثار وفيها دلالات يعرض - [00:04:21](#)

في هذا الفصل البديع الماتع هذه المسألة وهي من مسائل العقيدة. اما ان هذا من الغيب الذي نقلته الرواية. فهل رأى صلى الله عليه وسلم ربه ان كان الجواب نعم. فتلك من عظيم المناقب والشرف ورفع الشان لنبينا - [00:04:41](#)

عليه الصلاة والسلام ان يؤتى امرا في هذه الحياة ما كتبه الله لبشر سواه وان كان الجواب بلا وانه ما رأى ربه كما سيأتي سياق الحديث عنه. فليس هذا بناقص من قدر نبينا عليه الصلاة والسلام - [00:05:01](#)

وليس يفوته من الحظ والشرف والحظوة والحفاوة ما اجتمعت عليه النصوص وتكاثرت وما زال مجلسنا وهو تتابعوا في العشرات بعد العشرات يقلب اسطرا من ذلك السجل الحافل في عظمة شأن رسولنا صلوات ربي وسلامه عليه - [00:05:19](#)

في هذا الفصل سيسوق المصنف رحمه الله خلاف اهل العلم في المسألة وادلتهم ثم ينتهي الى ما يرجحه رحم الله الجميع الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله محمد وعلى اله واصحابه اجمعين - [00:05:39](#)

اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين ولجميع المسلمين. هذا هو المجلس الثالث ستون من مجالس تدارس كتاب الشفاء بتعريف حقوق المصطفى صلى الله عليه وسلم في المسجد الحرام وباسانيدكم المتصلة الى القاضي العلامة ابي الفضل عياض ابن موسى ابن عياض ابن عمرو الي رحمه الله تعالى - [00:06:00](#)

واسعة قال في الباب الثالث فصل في رؤيته صلى الله عليه وسلم لربه عز وجل واختلاف السلف فيها قال واما رؤيته صلى الله عليه وسلم لربه جل وعز فاختلف السلف فيها فانكر - [00:06:30](#)

عائشة رضي الله عنها قال اخبرنا ابو الحسين سراج ابن عبد الملك الحافظ بقراءتي عليه قال حدثني ابي وابو عبد الله ابن عتاب الفقيه قال حدثنا القاضي يونس ابن مغيث قال حدثنا ابو الفضل الصقلي قال حدثنا ثابت ابن قاسم ابن ثابت - [00:06:50](#)

عن ابيه وجده قال حدثنا عبد الله قال حدثنا عبد الله بن علي قال حدثنا محمود ابن ادم قال حدثنا وكيع عن ابن ابي خالد عن عامر انه قال لعائشة رضي الله عنها يا ام المؤمنين هل رأى محمد ربه - [00:07:10](#)

فقال لقد قف شعري مما قلت ثلاث من حدثك بهن فقد كذب. من حدثك ان محمد رأى ربه فقد كذب. ثم قرأت لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار هو اللطيف الخبير. وذكر الحديث فقال جماعة بقول عائشة رضي الله عنها. وهو - [00:07:30](#)

والمشهور عن ابن مسعود ومثله عن ابي هريرة رضي الله عنهما انه قال انما رأى جبريل واختلف عنه وقال كاره هذا وامتناع رؤيته في الدنيا جماعة من المحدثين والفقهاء والمتكلمين. اذا هذا هو اول الاقوال - [00:08:00](#)

في المسألة وهو ان الله عز وجل ما كتب لاحد لا لنبينا صلى الله عليه وسلم ولا لغيره رؤيته في هذه الحياة وجعل ذلك من نعيم الجنة الذي خص الله به اهل الايمان والنجاة السعداء يوم القيامة جعلنا الله - [00:08:20](#)

واياكم منهم. فهذا قول عائشة كما قال المصنف رحمه الله وساق الحديث الذي سمعتم وقد اخرجه الشيخان البخاري ومسلم وذلك ان التابعي الجليل مسروقا سأل عائشة رضي الله عنها قائلا يا ام المؤمنين هل رأى محمد صلى الله عليه وسلم ربه - [00:08:41](#)

عليه وسلم ربه ما الذي حمله على السؤال الا ان تكون مسألة حاضرة في الذهن يثور لمثلها سؤال المحب لرسول الله عليه الصلاة والسلام ان يعرف اي شأن ان بلغت العظمة بنينا عليه الصلاة والسلام - [00:09:01](#)

فاحب ان يقف على معلومة فاراد ان يجد السؤال عند زوج رسول الله عليه الصلاة والسلام الحبيبة الصديقة عائشة رضي الله عنها العالمة الفقيهة المحدثة. فجاء سألها يا ام المؤمنين هل رأى محمد - [00:09:21](#)

صلى الله عليه وسلم ربه فقالت لقد قف شعري مما قلت. لقد قف شعري يعني وقف شعري فزع وهلعا من هذا الكلام ومثل هذه العبارة. وذلك ان هذا المقام عظيم. فكيف لبشر ان يرى الله في هذه الدنيا - [00:09:39](#)

وهذا السؤال الذي سأل مسروق كان من ورائه حوار وسؤال سيأتيكم في بعض الروايات. فلما اجابت رضي الله عنها لقد قف شعري مما قلت يعني قام شعري من الفرع ووقف من مثل هذا الكلام فقالت ثلاث من حدثك بهن فقد كذب - [00:09:59](#)

وتقصد بقولها كذب هنا خطأ. وهي لغة اهل الحجاز ان يقال للخطأ كذب. فاذا قالوا كذب فلان اخطأ وليس المراد بهما تعمد الكذب المذموم الصفة والخصلة الذميمة القبيحة. قالت ثلاث من حديثك بهن - [00:10:19](#)

فقد كذب يعني اخطأ وجانب الصواب ولم يأتي على الحق في المسألة وذكرت في اولى هذه المسائل الثلاث مسألة الرؤية ليلة المعراج. قالت من حديثك ان محمدا صلى الله عليه وسلم - [00:10:39](#)

رأى ربه فقد كذب ثم قرأت لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير. هذا الدليل الذي تدلت به عائشة رضي الله عنها هو دليل جمهور المسلمين الذين قالوا بعدم رؤية رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:10:56](#)

به يوم المعراج وان هذا مما تدل عليه الآية لا تدركه الابصار. وهو يدرك الابصار سبحانه وتعالى. وهو اللطيف الخبير. ثم ذكر الحديث وتماهه كما في صحيح البخاري اضافت الامرين الآخرين الذين اثبتت ان من يقول بهما فهو - [00:11:16](#)

هو مخطئ قالت وما كان لبشر تستدل بآية اخرى. وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب فدل هذا ايضا على عدم تحقق الرؤيا. قالت ومن حديثك انه يعلم ما في غد فقد كذب. ثم قرأت - [00:11:36](#)

وما تدري نفس ماذا تكسب غدا. ومن حديثك انه كتم فقد كذب. فثلاث لا تنسب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كتمان الوحي وعلم الغيب ورؤية الله عز وجل يوم المعراج. قالت ومن حديثك انه كتم فقد كذب ثم قرأ - [00:11:56](#)

يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته. ثم قالت ولكنه رأى جبريل قيل عليه السلام في صورته مرتين. هذا تمام حديث عائشة كما في الصحيح. واقتصر المصنف رحمه الله على القدر - [00:12:16](#)

وللذي يدل على المسألة فقال جماعة بقول عائشة رضي الله عنها وهو المشهور عن ابن مسعود ومثله عن ابي هريرة ان انه قال انما رأى جبريل واختلف عنه وقال بانكاري هذا وامتناع رؤيته في الدنيا جماعة من المحدثين - [00:12:36](#)

الفقهاء والمتكلمين. هذا قول عامة اهل الاسلام سلفا وخلفا. بل وعليه جل الصحابة الكرام رضي الله عنهم وسيأتيك في الباب روايات اوضح واصرح من مثل هذا الدليل. قال رحمه الله تعالى وعن ابن - [00:12:56](#)

رضي الله عنهما انه رأى بعينه. ورؤيا وانه رأى بعينه. وروى عطاء عنه انه رأى بقلبه. وعن ابي العالية عنه أنه رأى بفؤاده مرتين. وذكر ابن اسحاق ان ابن عمر رضي الله عنهما ارسل الى ابن عباس رضي الله عنهما يسأله هل رأى محمد ربه؟ فقال نعم - [00:13:16](#)

والاشهر عنه انه رأى ربه بعينه روي ذلك عنه من طرق وقال ان الله تعالى اختص موسى بالكلام وابراهيم وابراهيم بالخلة ومحمدا بالرؤيا صلى الله وحجته قوله تعالى ما كذب الفؤاد ما رأى. افتمارونه على ما يرى؟ ولقد رآه - [00:13:46](#)

نزلة اخرى. هذا ثاني القولين في المسألة. وهو اثبات رؤية رسول الله صلى الله عليه وسلم لربه ليلة الاسراء المعراج وقد نسب هذا القول الى ابن عباس رضي الله عنهما والالفاظ عنه متفاوتة. فذكرها هنا انه قال - [00:14:16](#)

اه بعينه وفي صحيح البخاري ان ابن عباس رضي الله عنهما فسر الآية في الاسراء وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس قال هي رؤيا عين اريها رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به. لكن - [00:14:36](#)

فهذا ليس صريحا في ان المقصود بالمرء هو الله جل جلاله. قال هي رؤية قال هي رؤيا عين اريها رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه قد يحمل على جملة ما رأى في حادثة ورحلة الاسراء والمعراج فانه رأى امورا - [00:14:56](#)

عظاما رأى الانبياء رأى جبريل ورأى الملائكة وصعد السماوات واتى سدرة المنتهى فكانت امورا عظاما يحمل قول ابن عباس هذا الذي اخرج البخاري لا على رؤية الله عز وجل خاصة بل على رؤية عامة ما رأى في رحلة الاسراء والمعراج - [00:15:16](#)

هذا رواية عن ابن عباس وروى عطاء عنه انه رأى بقلبه وعن ابي العالية عنه انه رأى بفؤاده مرتين. فان ثبت هذا عن ابن عباس وهو تفسير الرؤية برؤية قلب والفؤاد فان هذا لا يحمل على رؤية العين. وبالتالي فسيكون قوله موافقا لقول جل الصحابة رضي الله عنهم اجمعين - [00:15:36](#)

اجمعين وانه لا يقول برؤيته لربه رؤية عين. فانه قال رأى بقلبه وخرج هذا مسلم. وقال رأى بفؤاده مرة وايضا هذا مما اخرجه مسلم. فهذا الصحيح فيما يروى عن ابن عباس يمكن ان يجعل من قول ابن عباس قولاً موافقاً لما ذهب اليه - [00:16:04](#)

صحابة وعلى هذا كثير من اهل العلم ان ابن عباس رضي الله عنهما لا يخالف قوله قول باقي الصحب الكرام رضي الله عنهم قال المصنف وذكر ابن اسحاق ان ابن عمر رضي الله عنهما ارسل الى ابن عباس رضي الله عنهما يسأله هل رأى - [00:16:24](#) ربه عليه الصلاة والسلام يعني ليلة الاسراء والمعراج فقال نعم لكن الرواية هذه ضعيفة وان قلت نعم فان المقصود على ما صح عنه بلفظه كما عند مسلم رآه بقلبه او بفؤاده. قال المصنف والاشهر عنه - [00:16:44](#) ويعني عن ابن عباس رضي الله عنهما انه رأى ربه بعينه. روي ذلك عنه من طرق وقال ان الله تعالى اختص موسى بالكلام وابراهيم بالخلة ومحمدا صلى الله عليه وسلم بالرؤيا. يريد ان لكل نبي من - [00:17:02](#) مقامات منفرد به واصبح له شأن على باقي الانبياء. فاذا كان موسى عليه السلام قد خصه الله بالكلام وكلم الله موسى تكليف حتى سمي كليم الله واختص الله ابراهيم بالخلة واتخذ الله ابراهيم خليلا. حتى سمي بخليل الله فان الله - [00:17:22](#) محمدا صلى الله عليه وسلم بالرؤيا. ولك ان تقول بل ان الرؤيا بل ان الكلام والخلة ثابتان الله عليه الصلاة والسلام وقد كلمه ربه ليلة المعراج سواء قلنا رآه او ما رآه. فان الله كلمه لما اوحى اليه الصلوات - [00:17:42](#) وكان بينه وبين موسى عليه السلام في طلب المراجعة لتخفيفها من خمسين الى خمس. واما ما يتعلق بالخلة فقد قال عليه الصلاة والسلام اما ان صاحبكم خليل الله. لما قال ولو كنت متخذا من الاحد خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا. ولكن صاحب - [00:18:02](#) خليل الله. فدل ذلك على انه يشارك غيره من الانبياء عليهم السلام في الخلة وفي الكلام. واما الرؤية فهي التي فيها الخلاف قال مستدلا بقوله تعالى ما كذب الفؤاد ما رأى افتمارونه على ما يرى ولقد رآه نزلة اخرى - [00:18:22](#) وسيأتي الخلاف في تفسير الاية ولقد رآه رأى النبي صلى الله عليه وسلم من قبل جبريل عليه السلام وقيل في من يرى انه رأى الله ان الضمير ها هنا يعود الى الذات الالهية ولقد رآه اي رأى - [00:18:42](#) ربه نزلة اخرى. نعم. قال رحمه الله تعالى قال الماوردي قيل ان الله تعالى قسم كلامه ورؤيته بين موسى ومحمد صلى الله عليه وسلم. فرآه محمد مرتين وكلمه موسى مرتين. وحكى ابو الفتح - [00:19:01](#) حراس وابو الليطخ وحكى ابو الفتح الرازي وابو الليث السمرقندي الحكاية عن كعب رضي الله عنه. وروى عبدالله ابن الحارث قال اجتمع ابن عباس وكعب رضي الله عنهما فقال ابن عباس رضي الله عنهما اما نحن بنو هاشم فنقول - [00:19:21](#) ان محمدا قد رأى ربه مرتين فكبر كعب حتى جاوبته الجبال وقال ان الله قسم رؤيته كلامه بين وبين محمد وموسى فكلمه موسى ورأى محمد بقلب ورآه محمد بقلبه. نعم. هذه الرواية - [00:19:41](#) في الحوار بين ابن عباس رضي الله عنهما وكعب الاحبار. ويعلم كلكم ان كعب الاحبار من الصحابة الذين اسلموا بعد من كان يهوديا فعنده من علم الكتاب وهو حبر من احبارهم. وعالم من علمائهم فيتكلم عن علم قبل الاسلام ويفيد - [00:20:01](#) من كبار الصحابة العلماء كابن عباس بعد الاسلام. فصار بينه وبين ابن عباس هذا الحوار. اجتمع هو واياه فقال ابن عباس اما نحن بنو هاشم فنقول ان محمدا صلى الله عليه وسلم قد رأى ربه مرتين. فيحمل في هذا تفسير - [00:20:21](#) وابن عباس ولقد رآه نزلة اخرى يعني مرة اخرى. فاذا رأى ربه مرتين بهذا المعنى قال فكبر كعب حتى جاوبته الجبال يعني رفع صوته بالتكبير حتى ترددت اصداؤه في الجبال من شدة رفع - [00:20:41](#) صوته بالتكبير فرحا واقارارا بما قال ابن عباس رضي الله عنهما وقال يعني كعب ان الله قسم رؤيته وكلامه بين محمد وموسى فكلمه موسى ورآه محمد بقلبه عليه الصلاة والسلام. الحديث اخرجه الترمذي وفيه ضعف - [00:21:00](#) واخرجه ابن خزيمة ايضا في التوحيد وعند ابن خزيمة في قصة الحوار بين ابن عباس وكعب انه لما قال هذا الحوار ومسروق حاضر ما دار بينهما من كلام قال الشعبي فاخبرني مسروق انه ذهب الى عائشة فقال يا امته هل رأى - [00:21:20](#) محمد ربه قط فدل على ان ما في البخاري ومسلم من اول ما اورد المصنف في حديث عائشة رضي الله عنها من سؤال مسروق اياها انما كان بعد ما سمع من هذا الحوار فذهب رضي الله عنه يتثبت من ام المؤمنين فكان ما سمعتم من نفيها رضي الله عن الجميع -

قال رحمه الله وروى شريك عن ابي ذر رضي الله عنه في تفسير الآية قال رأى النبي صلى الله عليه وسلم ربه. نعم هذا تفسير ينسب الى ابي ذر رضي الله عنه وقد اخرج النسائي - [00:22:02](#)

وانه يفسر الآية ولقد رآه نزلة اخرى عن ابي ذر قال رأى النبي صلى الله عليه وسلم ربه وابن كثير رحمه الله الامام المفسر لما ساق هذه الرواية عن ابي ذر كما اخرجها النسائي ساقها بلفظ رأى رسول الله - [00:22:20](#)

صلى الله عليه وسلم ربه بقلبه ولم يره ببصره فاذا كان هذا مذهب ابي ذر فهو ايضا كسائر الصحابة وجلهم في نفي رؤية رسول الله صلى الله عليه وسلم لربه - [00:22:40](#)

رؤية عين ليلة الاسراء والمعراج. نعم. قال رحمه الله وحكى السمرقندي عن محمد بن كعب القراضي وربيعة ابن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل هل رأيت ربك؟ قال رأيت بقلبي ولم اره بعيني. هذا حديث انس وفيه - [00:22:56](#)

سؤال صريح للنبي صلى الله عليه وسلم هل رأيت ربك؟ قال رأيت بقلبي ولم اره بعيني الرواية هذه ان صحت ستكون فيصلا في المسألة. لكن الرواية فيها مرسلات يعني لم يثبت فيها اتصال السند برواية الصحابة - [00:23:16](#)

لهذا الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لكنه وان كان مرسل فهو معروض بما ثبت عن الصحابة كما قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله وسيأتي ايضا سؤال صريح للنبي عليه الصلاة والسلام كما اخرج مسلم ويأتي ايراده في نهاية الفصل كما ساقه - [00:23:36](#)

المصنف رحمه الله تعالى. نعم. قال رحمه الله وروى مالك بن يخامر عن معاذ رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ما قال رأيت ربي وذكر كلمة فقال يا محمد فيما يختصم الملاء الأعلى الحديث. نعم - [00:23:56](#)

هذا الحديث لما قال عليه الصلاة والسلام رأيت ربي قال المصنف وذكر كلمة. الكلمة التي وردت في الرواية قوله رأيت ربي في باحسن صورة فقال يا محمد فيما يختصم الملاء الأعلى - [00:24:16](#)

قال فغشيني ثم ذكر تمام الحديث وفيه انه ساق بعض ما يذكر في هذا المقام العظيم في اختصام الملاء الأعلى في شأن الكفارة وبعض فضائل اعمال الاسلام. والمقصود ان الشاهد في هذا الحديث قوله رأيت ربي هذا ليس في حادثة - [00:24:34](#)

معراج وليس هناك ما يدل على ان هذه الرؤية وقعت في ليلة الاسراء والمعراج. لكنها ان صحت فتكون هي المقصودة بالمرّة الثانية ولقد رآه نزلة اخرى فاذا كانت رؤية في ليلة المعراج فربما كانت هذه هي الثانية. لكن الرواية هذه عن معاذ رضي الله عنه وقد اخرجها الترمذي - [00:24:54](#)

وصححها رواية وقع فيها اضطراب في سندها ومتنها. اما السند فروي من رواية معاذ كما اخرج الترمذي احمد وروي ايضا من حديث عبدالرحمن بن عائش الحظرمي كما اخرجها الدارقطني والبيهقي واساندا ضعيف - [00:25:17](#)

رويت ايضا في طريق اخر من حديث ابن عباس اخرج الترمذي وقال هو غريب. وقال عنه ابن خزيمة ليس يثبت. وسيحكي المصنف رحمه الله في اخر الفصل في هذه المسألة ان هذا الحديث مما اضطرب اسناده وامتته فلن يعول عليه في الجزم بمسألة - [00:25:37](#)

في رؤية النبي عليه الصلاة والسلام لربه. هذا اولاً اما ثانياً فلو اقتصرنا على رواية الترمذي هذه التي اخرجها عن معاذ رضي الله عنه وصححها الترمذي بل وذكر انه سأل امام المحدثين الامام البخاري رحمه الله عن الحديث فافاد بصحته - [00:25:57](#)

فعندئذ سيكون الجواب ان مجموع طرق الحديث فيها دلالة على ما لا يصلح شاهداً للمسألة. وذلك انه في عام الطرق قال في الرواية في اولها اني نعست فرأيت ربي. يعني - [00:26:20](#)

يعني مناما وبالتالي لن تكون اثباتاً لرؤية عين بل وفي بعض الفاظها قال احسبه يعني في النوم. فاذا كان حديث معاذ وفي طريقه الاخرى من حديث عبدالرحمن بن عائش وحديث ابن عباس ولو صححنا الحديث فانه لن يكون ايضا شاهداً فصلاً - [00:26:39](#)

في رؤية النبي صلى الله عليه وسلم لربه بعينه كما سمعت. نعم. قال رحمه الله تعالى وحكى عبدالرزاق ان حسنا كان وحكى عبد الرزاق ان الحسن كان يحلف بالله لقد رأى محمد ربه - [00:26:59](#)

وحكاة ابو عمر الطلمنكي عن عكرمة. وحكى بعض المتكلمين هذا المذهب عن ابن مسعود رضي الله عنه كابن اسحاق ان مروان سأل ابا هريرة رضي الله عنه هل رأى محمد ربه؟ فقال نعم - 00:27:18

وحكى النقاش عن احمد بن حنبل رحمه الله انه قال انا اقول بحديث ابن عباس رضي الله عنهما بعينه رأى حتى انقطع نفسه يعني نفس احمد وقال ابو عمر قال احمد بن حنبل رآه بقلبه وجبن عن القول برؤيته في الدنيا بالابصار. نعم هذه تسمية - 00:27:35 لجملة من أئمة الاسلام من الصحب الكرام رضي الله عنهم ومن تبعهم من سادات الاسلام. رحمهم الله وسلك بنا سبيله ممن يثبت رؤية نبينا صلى الله عليه وسلم لربه بعينه ليلة المعراج. حكى هذا القول - 00:27:59

عن الحسن البصري وانه كان يقسم على ذلك. وحكاة عن عكرمة من سادات التابعين وحكاة عن ابن مسعود مذهباً وحكاة ايضاً عن ابي هريرة لما سئل هل رأى ربه؟ فقال نعم. وذكر هذا ايضاً عن احمد واختلفت الرواية عنه. فانه - 00:28:19 سئل فقال انا اقول بحديث ابن عباس بعينه رآه قال حتى انقطع نفسه يعني كان الامام احمد في هذه الرواية يثبت هذا مذهباً ويلزمه ويقول به ويدل في هذا فيما وصف هنا حتى انقطع نفسه يعني لما قال - 00:28:39

انا اقول بحديث ابن عباس بعينه رآه يعني قال الجملة ورفع بها صوته حتى انقطع نفسه. يعني احمد رحمه الله. قال ابو عمر قال احمد بن حنبل رآه بقلبه. وهي الرواية الثانية عن الامام احمد وجبن عن القول برؤيته في الدنيا بالابصار. يعني - 00:28:59 لم يجرؤ رحمه الله ان يثبت رؤيته عليه الصلاة والسلام لربه بعينه لان المسألة تحكمها نصوص اخر سياأتي سياقها في كلام المصنف بعد قليل. هذان مذهبان كما سمعت. حكي الاول عن عائشة صريحا كما في الصحيحين. بالانكار الجازم - 00:29:19 حكمها رضي الله عنها بالخطأ على من قال ذلك وانها استدلت ببعض النصوص وهو مذهب عامة الصحابة واكثرهم رضي الله عنهم اجمعين. ومن جاء بعدهم تذهب الثاني محكي عن ابن عباس رضي الله عنهما. والرواية عنه تحتل القولين - 00:29:39 فان اخذت بالتجزم برؤية العين وجدت له موافقا من السلف كمن سمعت قبل قليل. اذا يفيدك هذا كما سيتقرر من كلام المصنف في اخر الفصل ان المسألة مما استقر فيها الخلاف قديما - 00:30:01

من زمن الصحابة رضي الله عنهم فلا يتصور احد ان يأتي جيل او زمن يرفع هذا الخلاف ليجمع الامة كلها على قولنا واحد وان نقول رآه فلا بد ان نتفق جميعا او نقول لا رآه ونتفق على هذا جميعا. فسيبقى الخلاف طالما نشأ - 00:30:19 من بين الصحابة رضي الله عنهم. والامر الاخر ان المسألة ليست من مقاطع مسائل الاسلام. وقواطعها التي ينبغي ان حكم فيها بصواب القول وتخطئة الباقي وان يحكم بان الخطأ ضلال وزيف عن الحق وانه عماية عن الهداية كل ذلك لا - 00:30:39 ينبغي ان يقال ويدل ثلثا على ان المسألة وان كانت عقدية. فان من مسائل العقيدة مما هو من الفروع وليس من اصول الدين فاذا كان من فروعها فانه يغتفر فيها الخلاف بل والخطأ لعدم قطع الدليل الذي ينفي الاقوال - 00:30:59 الاخر وبالتالي فمثل هذا ليس من اصول الدين التي يتعين على المسلم ان يحمل عقيدة قلبه على بعض اقوالها لو ان مسلما جهل هذه المسألة حتى مات هل يخشى عليه في دينه وعقيدته؟ اذا ما مرت به المسألة في حياته لكنه عاش حياته عابدا لربه مؤديا فرضه -

00:31:18

جاهدا نفسه في الوقوف عند حدود الله ما مرت به هذه المسألة ولا تعلمها في حياته قط ولا يدري عنها مما اختلف فيها الصحابة انه هل رأى ربه او ما رآه؟ مثل هذا ليس بقادح في عقيدة المسلم وليس بمؤثر - 00:31:43 ايضاً في موقفه بين يدي الله للسؤال لكنها طالما عرضنا لمسألة الاسراء والمعراج فكان صنيع حسن من المصلي فرحمه والله اللاتيان بالمسألة لبيان موقف سلف الامة منها. نعم قال رحمه الله تعالى وقال سعيد بن جبير لا اقول رآه ولا لم يراه. اذا ماذا يقول -

00:32:00

يقول سعيد بن جبير لا اقول رآه ولا لم يره اذا ماذا هو؟ مذهب الواقفية نعم اذا هو يتوقف في المسألة يعني لا يجرؤ على القول اثبات ولا القول بالنفي وهذا ثالث المذاهب في المسألة. التوقف ومنسوب الى سيد التابعين سعيد بن جبير رحمه الله - 00:32:27 وهو ايضاً اختيار بعض الائمة كالامام القرطبي رحمه الله. ويظهر من كلام المصنف كما سياأتي انه ربما مال الى توقف لانه اظهر في

كلامه استواء القولين في الدالة. وان كلا من القولين له من الدالة ما يلوح له - [00:32:48](#)

بالشهادة على القول الذي يراه اصحابه. نعم قال رحمه الله وقد اختلف في تأويل الآية عن ابن عباس وعكرمة والحسن وابن مسعود رضي الله عنهم. اي اية يقصد ولقد رآه نزلة اخرى لانها من ادلة المسألة. قال اختلف القائمة في تأويلها كابن عباس وعكرمة والحسن -

[00:33:08](#)

وسيورد لك الخلاف فيها قال رحمه الله فحكى عن ابن عباس وعكرمة رآه بقلبه وعن الحسن وابن مسعود رأى جبريل. اذا انت في

تفسير اية امام قولين الاول ان تجعل الضمير في قوله ولقد رآه عائدا الى الله جل جلاله - [00:33:33](#)

ولقد رآه رأى الله سبحانه وتعالى فاذا كان من الصحابة ممن لا يقول باثبات رؤية العين سيقول هي رؤية قلب فيكون تفسيره للآية

ولقد رآه اي بقلبه او ان يقول ان الضمير يعود الى جبريل عليه السلام - [00:33:57](#)

ولقد رآه يعني رأى محمد صلى الله عليه وسلم جبريل عليه السلام نزلة اخرى وهذا اكثر في اقوال المفسرين ولعله ارجح. لان السياق

كان في ذكر العلاقة بين جبريل ومحمد صلى الله عليه وسلم. لما قالت الايات - [00:34:21](#)

قبلها علمه شديد القوى ذو مرة فاستوى وهو جبريل عليه السلام. وهو بالافق الاعلى ثم دنى فتدلى انا قاب قوسين او ادنى فاوحى

الى عبده ما اوحى. من الذي اوحى - [00:34:41](#)

الله فاوحى الى عبده ما اوحى فلما جاء السياق احتمل ان يعود الضمير الى غير جبريل عليه السلام ما كذب الفؤاد ما رأى الى ان قال

ولقد رآه نزلة اخرى. نعم - [00:34:59](#)

قال رحمه الله وحكى عبدالله بن الامام احمد بن حنبل عن ابيه انه قال رآه وعن ابن عطاء رحمه الله تعالى في قوله الم نشرح لك

صدرك؟ قال الم نشرح لك صدرك؟ قال شرح صدرك - [00:35:14](#)

للرؤيا وشرح صدر موسى للكلام. وقال ابو الحسن علي بن اسماعيل الاشعري رضي الله عنه وجماعة من اصحاب انه رأى الله تعالى

ببصره وعيني رأسه. وقال كل اية اوتيتها نبي من الانبياء عليهم - [00:35:31](#)

سلام فقد اوتي مثلها نبينا صلى الله عليه وسلم. وخص من بينهم بتفضيل الرؤيا. نعم. هذا عودة الى ذكر بعض لمن قال من اهل العلم

من سلف الامة وخلفها بقول من رأى بقول من يقول انه رأى ربه عليه الصلاة والسلام - [00:35:51](#)

فائبته مذهباً للامام احمد وابن عطاء والامام ابي الحسن الاشعري رحم الله الجميع. نعم. قال ووقف بعض مشايخ في هذا وقال ليس

عليه دليل واضح ولكنه جائز ان يكون. قال القاضي رحمه الله تعالى قال - [00:36:11](#)

مؤلف القاضي رحمه الله تعالى والحق الذي لا امتراء فيه ان رؤيته تعالى في الدنيا جائزة عقلا وليس في العقل لما يحيلها. ابتداء

المصنف رحمه الله بعد ان حكى المذهب. وذكر الاقوال وساق الروايات وعرفت موقف - [00:36:31](#)

الاسلام صحابة وتابعين من مسألة رؤية نبينا صلى الله عليه وسلم لربه ليلة الاسراء والمعراج ارعى رحمه الله يقرر مذهبه في المسألة.

قال والحق الذي لا امتراء فيه يعني بدأ في تحرير محل النزاع ان ينطلق من القضايا التي ليست محل خلاف. قال مما لا يختلف فيه

ان رؤية الله في الدنيا - [00:36:51](#)

مستحيلة عقلا او جائزة عقلا دعك من الوقوع رآه او ما رآه. نتكلم عن العقل هل في العقل ما يجعل رؤية انسان لربه في الحياة الدنيا

شيئا الجواب اما ان تقول نعم او تقول لا - [00:37:18](#)

يقول المصنف هذا مما لا ينبغي ان نختلف فيه. انه غير مستحيل عقلا عقلا لا شيء يمنع ثم جاءك الان ويستدل بان موسى عليه السلام

اما طلب من ربه ان يراه - [00:37:36](#)

موسى طلب من الله ان يراه وذكر الله عز وجل ذلك في سورة الاعراف صراحة ووعدنا موسى ثلاثين ليلة واتممناها آآ بعشر فتم

مقيقات ربه اربعين ليلة فلما جاء موسى للميقات قال له ربه - [00:37:51](#)

لن تراني ولكن انظر الى الجبل. يقول المصنف الان لو كان شيئا مستحيلا هل يسأله موسى عليه السلام ويطلبه الجواب لا. يقول فاذا

هو جائز عقلا بغض النظر عن كونه وقع او لم يقع. يقول فاذا بداية في المسألة عليك ان تحترم القول - [00:38:10](#)

الذي يقول انه رآه ولا تعد هذا مسألة صادمة للعقل ولا تعدها مسألة تفترض المستحيل. يقول هذا ليس شيئا مستحيلا وعقلا هذا ممكن ومقبول. نعم قال رحمه الله تعالى والدليل على جوازها في الدنيا سؤال موسى عليه السلام لها - [00:38:31](#)

ومحال ان يجهل نبي ما يجوز على الله تعالى وما لا يجوز عليه. بل لم يسأل الا جائزا غير مستحيل ولكن لكن وقوعه ومشادته ومشاهدته من الغيب الذي لا يعلمه الا من علمه الله. فقال له الله تعالى لن تراني اي - [00:38:54](#)

لن تطيق ولا تحتل رؤيتي. ثم ضرب له مثلا مما هو اقوى مما هو اقوى من بنية موسى عليه السلام. واثبت وهو وكل هذا ليس فيه ما يحيل رؤيته في الدنيا. بل في جوازها على الجملة. بل فيه جوازها بل فيه جوازها على - [00:39:14](#)

جملة وليس في الشرع دليل قاطع على استحالتها ولا امتناعها. اذ كل موجود اذ كل موجود فرؤيته غير مستحيلة ولا حجة لمن استدل على منعها بقوله تعالى لا تدركه الابصار. لاختلاف التأويلات في - [00:39:35](#)

الاية واذا ليس يقتضي قول من قال في الدنيا الاستحالة. وقد استدل بعضهم بهذه الاية نفسها على جواز الرؤية وعدم استحالتها على الجملة. وقد قيل لا تدركه ابصار الكفار. وقيل لا تدركه الابصار لا تحيط به وهو - [00:39:55](#)

قول ابن عباس رضي الله عنهما وقد قيل لا تدركوا الابصار وانما يدركه المبصرون. وكل هذه التأويلات لا لا تقتضي منع الرؤية ولا استحالتها. نعم. احد اكبر ادلة من يقول بنفي رؤية رؤية - [00:40:15](#)

الله صلى الله عليه وسلم لربه اية الانعام لا تدركه الابصار قال المصنف رحمه الله هذه الاية تدل على معنى لكنها ليست ايضا مما يقطع به في مسألة اللاتينة هذه كيف؟ يقول لان الاية لا تتحدث عن قصة الاسراء والمعراج. فان قلت لي لكنها عامة وهي - [00:40:35](#)

تنفي ان يمكن ان يبصر بشر في الدنيا ربه جل جلاله؟ فالجواب انه حسب فهمك للاية نستطيع الوصول الى نتيجة لا تدركه الابصار ما معناه في احد معاني الاية ان الادراك المقصود به هنا الاحاطة - [00:41:02](#)

اليس يرى المؤمنون ربهم في الجنة اذا دخلوها؟ اليس هذا اعظم مطالب اهل الجنة اذا دخلوا الجنة؟ اليس من اعلى قامات النعيم رؤية الله جل جلاله. نسأل الله ان يرزقنا واياكم جميعا - [00:41:21](#)

فاذا كان هذا اعلى مطالب الدنيا ولا بمطالب الجنة ونعيمها فانه يحصل للمؤمنين رؤية ربهم كما تضافرت بذلك النصوص السؤال اذا رأى اهل الجنة ربهم هل يدركوه بابصارهم؟ الجواب لا - [00:41:38](#)

فيكون معنى الاية باقيا صحيحا مستقيما. يعني فانهم وان رأوه سبحانه وتعالى فانها رؤية لا ممكن ان تحيط بالذات الالهية او تدركها. لعظمة ربنا جل جلاله عن ان يدرك بابصار البشر. لا تدركه الابصار - [00:41:55](#)

هذا معنى ومعنى اخر ان تقول لا تدركه ابصار الكفار. لا يرون ربهم. فيكون الادراك على الرؤيا. لكنه وتخصيص لعموم الاية. وبالتالي فسيكون مفهومها لا تدركه الابصار يعني الكافرة. فيكون مقتضى ذلك ودلالاتها - [00:42:15](#)

اثبات اهل الايمان رؤيتهم لربهم جل وعلا. على كل فالاية كما قال المصنف وهو يرى هذا لا حجة لمن استدل على من يعني الرؤية باية لا تدركه الابصار لاختلاف التأويلات - [00:42:35](#)

ثم ساق لا تدركه ابصار الكفار او لا تحيط به كما قال ابن عباس وقد قيل لا تدركه الابصار وانما يدركه المبصرون. قال بعد ذلك كل هذه التأويلات لا تقتضي منع الرؤية ولا استحالتها. نعم. قال رحمه الله وكذلك لا حجة له - [00:42:50](#)

بقوله تعالى لن تراني. وقوله ثبت اليك لما قدمناه ولانها ليست على العموم ولان من قال معناها لن تراني في الدنيا انما هو تأويل. نعم. هذا يا احبة ما حصل في حوار موسى عليه السلام مع ربه جل جلاله لما طلب الرؤيا - [00:43:10](#)

قال ربي ارني انظر اليك قال لن تراني ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا. وخر موسى صعقا. فلما افاق قال سبحانك - [00:43:32](#)

ثبت اليك وانا اول المؤمنين قال لن تراني قال النفاة هذا دليل على ان الله لا يرى في الدنيا ولو كان يمكن رؤيته لاجاب طلب موسى عليه السلام قال المصنف هذا ليس دليلا - [00:43:52](#)

لم؟ قال لك فيما سبق لان قوله لن تراني كما ساقه قبل قليل. اي لن تطيق ولا تحتل. ليس هذا استحالة ثم ما اثبت له بالجبل وهو

اثبت من موسى واشد خلقا وصلابة فما تحمل وقد سمعت فلما - [00:44:13](#)

ما تجلى ربه للجبل جعله دكا. فاصاب موسى عليه السلام من الغشيان ما ذهب به وعيه فلما افاق قال سبحانك كتبت اليك طيب

موسى عليه السلام قال سبحانك تبت اليك - [00:44:33](#)

تاب من ماذا من طلب الرؤيا اذا كان طلب الرؤية خطأ وذنبا هكذا يقول من ينبغي. اذا كان طلب موسى عليه السلام للرؤية خطأ ما كان

ينبغي له ان يطلب. ولذلك قال تبت اليك - [00:44:48](#)

قال المصنف لا ليس هكذا ليس معنى قوله تبت اليك ان الذي طلبه من الرؤية شيء مستحيل وخطأ فعوقب عليه بذلك فتاب عليه السلام. كما ان قوله ان تراني ليس نسا كما قال من قال ان معناها لن تراني في الدنيا فهو تأويل. يعني لما قال الله لموسى لن تراني

اليس هذا عموما - [00:45:05](#)

سؤال هل هذا حرمان لموسى عليه السلام من ان يرى الله حتى في الجنة يوم القيامة الجواب لا اذا ماذا ستقول؟ تقول معنى الاية لن

تراني يعني في الدنيا اذا قلت لن تراني واولت ذلك بانه حال الدنيا وقعت في تأويل. فالصواب انه ليس نفيا للرؤية لذات الرؤية. بل -

[00:45:27](#)

لقدرته وطاقته. فاذا قلت فكيف يراه المؤمنون يوم القيامة فالجواب كما سيأتي في كلام المصنف ان يرزق الله اهل الجنة من تمام الخلقة والتهيئة ما يجعلهم اهل لرؤية الله قادرين على التلذذ بهذا النعيم. رزقنا الله واياكم التمتع به في الجنان. نعم. قال رحمه الله -

[00:45:49](#)

وايضا ليس فيه نص الامتناع. وانما جاءت في حق موسى وحيث تتطرق التأويلات وتتسلط الاحتمالات فليس للقطع اليه سبيل.

وقوله تبت اليك اي من سؤالي ما لم تقدره لي. وقد قال نعم. لما قال موسى عليه - [00:46:15](#)

السلام تبت اليك ليس معناه اني يا رب اخطأت في السؤال وما كان ينبغي لي ان اسأله. لكن هذا من عظيم ادب الانبياء عليهم السلام

وجليل تعظيمهم لربنا جل في علاه. فانهم يجعلون مواقفهم مع ربهم عز وجل في غاية الذل - [00:46:35](#)

ومع ربهم في غاية التعظيم. هذا هو موقف موسى عليه السلام قال يا رب اتوب اليك ان اسألك شيئا ما قدرته لي تماما كسؤال

نوح عليه السلام ان ينجي الله ولده لما اخذه الطوفان - [00:46:56](#)

قال يا رب ان ابني من اهلي وان وعدك الحق وانت احكم الحاكمين. ماذا كان الجواب؟ قال يا نوح انه ليس من اهلك انه عمل غير

صالح ماذا اصاب نوحا عليه السلام بعد هذا الجواب؟ - [00:47:13](#)

ماذا قال قال ربياني اعوذ بك ان اسألك ما ليس لي به علم والا تغفر لي وترحمني اكن من الخاسرين ما كان سوء ادب منه عليه

السلام. ولا كان تجاوزا فيما له مع ربه من المقام في مثل ذلك الموقف. لكنهم كما - [00:47:30](#)

قلت لك يعلمون الامم كيف يكون العبد مع ربه تعظيما واجلالا. وقد جعلهم الله في اعلى مقامات العبودية له سبحانه بغاية ذلهم

وخضوعهم واظهار فقرهم ومسكنتهم لربهم عز وجل. فصلى الله وسلم وبارك عليهم جميعا - [00:47:52](#)

قال رحمه الله وقد قال ابو بكر الهدى لي رحمه الله تعالى في قوله لن تراني اي ليس لبشر ان يطيق ان ينظر والي في الدنيا وانه من

نظر الي مات. وقد رأيت لبعض السلف والمتأخرين ما معناه ان رؤيته - [00:48:12](#)

تعالى في الدنيا ممتنعة لضعف تركيب اهل الدنيا وقواهم. وقواهم ولضعف تركيب اهل الدنيا وقوات وقواهم وقواهم وقواهم وكونها

متغيرة غرضا للافات والفناء فلم يكن لهم قوة على الرؤيا فاذا كان في الآخرة وركبوا تركيبا اخر ورزقوا قوى ثابتة باقية واتم انوار

ابصارهم - [00:48:32](#)

قلوبهم قو بها على الرؤيا. نعم يقصد ان ما يستحيل في الدنيا او ما لا يمكن للبشر في الدنيا ان يتحقق لهم فانه ولا يقاس عليه نعيم

الآخرة. فان الله عز وجل يجعلهم في الخلقة كادم عليه السلام في الطول. كيوسف عليه السلام في الجمال - [00:49:02](#)

فاذا لم يكونوا كما هم في الدنيا في خلقتهم وبنيتهم وتهيئتهم. فاذا كانوا في الجنة خلقوا خلقا اخر. فكان من هذا الخلق ما يجعل الله

فيه من النعيم ما يقوى به احدهم على رؤية الله سبحانه وتعالى. قال وقد رأيت نحو هذا لمالك بن انس رحمه الله - [00:49:22](#)

قال لم ير في الدنيا لانه باق ولا يرى الباقي بالفاني. فاذا كان في الآخرة ورزقوا ابصارا باقية رؤيا باقي بالباقي. قال المصنف رأيت نحو هذا لمالك. ومثل هذه المصطلحات في الالفاظ غالبا ما لا يعرف مثلها للسلف - [00:49:42](#)

طبقة الامام مالك ورحم الله عز وجل جميع السلف في التعبير بالباقي والفاني فانها مصطلحات انما حدثت بعده. نعم. قال هذا كلام حسن مليح وليس فيه دليل على الاستحالة الا من حيث ضعف القدرة فاذا من حيث ضعف القدرة - [00:50:02](#)

من حيث ضعف القدرة. فاذا قوى الله تعالى من شاء من عبادته واقدره على حمل اعباء الرؤية لم تمتنع في حقه وقد تقدم ما ذكر في قوة بصر موسى ومحمد عليهما الصلاة والسلام ونفوذ ادراكهما بقوة الهية - [00:50:22](#)

منحاهما لادراك ما ادركا. ورؤية ما رآياه والله اعلم. وقد ذكر القاضي ابو بكر في اثناء على الايتين ما معناه ان موسى عليه السلام رأى الله فلذلك خر صعقا. وان الجبل رأى ربه - [00:50:42](#)

وفصادا فصار دكا بادراك فصار دكا بادراك بادرارك خلقه الله له. فصار دكا ادراك خلقه الله له واستنبط ذلك والله اعلم من قوله تعالى ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه - [00:51:02](#)

فسوف تراني ثم قال فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا. وتجليه للجبل وظهوره له حتى رآه على هذا القول. هذا هذا جواب آآ مختلف اخر لامام القاضي ابي بكر الباقلاني رحمه الله - [00:51:22](#)

فانه يقول من قال لك ان موسى عليه السلام ما رأى الله كيف؟ الم يقل له ربه لن تراني ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني. هذا الظاهر من السياق بل هو الراجح - [00:51:42](#)

لكنه يبدي احتمالا اخر من لفظ الآية. قال ان موسى عليه السلام رأى الله ولذلك اصابه ما اصابه فغشي. فلما افاق قال سبحانك فانه ما اطاقا. يقول رأى لكنه لم يطق - [00:51:58](#)

ابصر لكنه لم يحتمل. فاصاب موسى الغشيان حتى افاق واصاب الجبل انصار دكا حتى تهدم ما تجلى له ربه يقول رحمه الله انه لما رأى الله خر صعقا وان الجبل صار دكا واستنبط من قوله - [00:52:14](#)

ولكن انظر الى الجبل. فان استقر مكانه فسوف تراني. موسى عليه السلام نظر الى الجبل امتثالا لامر الله. فرأى اصاب الجبل قال فان قوله فلما تجلى ربه للجبل قال تجليه هو ظهوره له حتى رآه على هذا القول - [00:52:34](#)

فيما ذهب اليه لكنه كما اسلفت لك خلاف المتبادر والظاهر من السياق وهو الذي عليه كافة المفسرين والعلماء الظاهر منه عدم رؤيته عليه السلام لربه في ذلك المقام. نعم. قال رحمه الله وقال جعفر بن محمد رحمه الله - [00:52:54](#)

وشغله بالجبل حتى تجلى. ولولا ذلك لمات صعقا بلا افاقة. وقوله هذا يدل على ان موسى رأى وقد وقع لبعض المفسرين في الجبل انه رآه وبرؤية الجبل له استدل من قال برؤية محمد صلى الله عليه - [00:53:14](#)

وسلم نبيا لبينا نبينا له برؤية محمد نبينا له اذ جعله دليلا على الجواز. يقول اذا كان الجبل ثبت له رؤية الله فلما تجلى ربه للجبل فهل رأى الجبل ربه؟ فان قلت نعم. قال هذا دليل على الجواز. بغض النظر عن الوقوع لكنه لا يجعلك تقطع باستحالة - [00:53:34](#)

في الرؤيا يقول اذا ثبت هذا للجبل جاز ان يثبت هذا لنبينا صلى الله عليه وسلم قال رحمه الله ولا مرية في الجواز اذ ليس في الايات نص بالمنع. نعم. كل ما تقدم من كلام المصنف رحمه الله في - [00:54:01](#)

اللقاحات السابقة بدءا من قوله والحق الذي لا امتراء فيه ان رؤيته تعالى في الدنيا جائزة عقلا وليس في العقل ما يحيلها كل هذا تقرير للجملته الاخيرة التي سمعت الان قوله ولا مرية في الجواز يعني - [00:54:19](#)

عقلا اذ ليس في الايات نص بالمنع. حسبك من هذا الكلام الا تقطع بطلان او ظلال او خطأ من قال انه عليه الصلاة والسلام رأى ربه فقد قال بهذا القول من سمعت من العلماء صحبا وتابعين ومن جاء بعدهم ولعله ان كان مرجوحا عندك والراجح - [00:54:37](#)

خلافه ان تعذر هذا القول فان له من الأدلة وله ايضا من تلك القرائن التي ساق المصنف طرفا منها ليس ما يعذر به صاحبه ويقدر له قوله الذي قال به ومذهبه الذي رآه - [00:55:03](#)

قال رحمه الله واما وجوبه لنبينا صلى الله عليه وسلم والقول بانه رآه بعينه فليس فيه قاطع ايضا ولا نص اذ المعول فيه على ايتي

النجم والتنازع فيهما مأثور. والاحتمال لهما ممكن ولا اثر قاطع - [00:55:20](#)

عن النبي صلى الله عليه وسلم بذلك. نعم. وهذا ايها الكرام من الانصاف في العلم. الذي قرره المصنف رحمه الله الانصاف مطلوب في كل شئون العبد حتى في قضايا العلم ومسائله. اذا كنت صاحب علم يدرس ويتعلم ويقرأ - [00:55:40](#)

كلام العلماء ويقارن فان من الانصاف في العلم مثل هذه المواقف ان يعذر فيها صاحب القول متى كان لقوله مستند وله وجه معتبر وله حظ من النظر. فيعذر وان كان عندك قولاً ضعيفاً. وان كان قولاً مرجوحاً - [00:56:00](#)

لكنه ليس هوى نفس وليس قولاً بالباطل وليس شيئاً من رد الدليل والتعدي على حدود الشرع فمثل هذا يقتضي الانصاف فيه ان تعذر فيه المخالف. ولك ان ترجح قولاً لا حرج. ولك ان تستند له في دليل معتبر وان تنتصر - [00:56:20](#)

بما يجتمع لك من القرائن والاعتبارات لكن الانصاف يقتضي ان مثل هذه المسائل من فروع العلم في الشريعة سواء كانت في عقيدة او في الفقه ان يقدر فيها الخلاف وان يعذر فيها المخالف وان يقال فيها بالراجح لا على سبيل الغاء غيرها من - [00:56:40](#)

الاقوال ولا الحكم بطلانها على وجه التمام او اعتبارها لا حظ لها في ميزان العلم ورصيد الشريعة قال رحمه الله وحديث ابن عباس رضي الله عنهما خبر عن اعتقاده لم يسنده الى النبي صلى الله عليه وسلم فيجب العمل - [00:57:00](#)

اعتقاد مضمونه. رواية ابن عباس لما قال انه رآه. يقول غاية ما في الحديث خبر عن اعتقاد ابن عباس ومذهبه فلا يجب علينا ان نعتقد مضمون رواية ابن عباس فغاية ما في رواية ابن عباس رضي الله عنهما ان تكون رأياً ومذهباً له لا يلزم القول بموجبه ولا الاعتقاد

بمضمونه. نعم. قال ومن - [00:57:19](#)

حديث ابي ذر رضي الله عنه في تفسير الآية يعني ان يكون مذهباً له رضي الله عنه لا نصاً في المسألة. وحديث معاذ بن معاذ رضي الله عنه محتمل للتأويل وهو مضطرب الاسناد والمتن. نعم. وقد تقدمت الاشارة هناك الى انه مضطرب في السند فروي عن معاذ -

[00:57:52](#)

عن عبد الرحمن بن عائش هو ابن عباس وقد حكى غير واحد من محدثين الاضطراب في سنده ومتمنه. قال وحديث ابي ذر رضي الله عنه الاخر ومختلف محتمل مشكل فروي نور ان اراه وحكى بعض شيوخنا انه روي نوراني اراه وفي حديثه الاخر - [00:58:12](#)

سألته فقال رأيت نورا. هذا حديث ابي ذر الاخر في صحيح مسلم. والمصنف رحمه الله تعالى رأى انه ايضا مما لا يصلح ان يكون دليلاً فصلاً في المسألة. لكن الراجح والله اعلم انه من اظهر الدلة مع حديث عائشة. لان حديث - [00:58:32](#)

ابي ذر في صحيح مسلم يقول سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم هل رأيت ربك فكان الجواب نور ادنى اراه يقصد ان النور منعه من الرؤية والمقصود حجاب الله. وفي الحديث حجاب النور - [00:58:52](#)

قال نور انى اراه قال وحكى بعض شيوخنا انه روي نوراني اراه. وهذا تصحيف. والقاضي عياض في شرحه لمسلم قال هذه الرواية لم تقع الينا ولا رأيتها في شيء من الاصول يعني في رواية الحديث من طريق الامام مسلم. قال وفي حديثه الاخر يعني ابي ذر -

[00:59:14](#)

وهو ايضا مخرج عند مسلم في الصحيح هل رأيت ربك لما سأل ابو ذر رضي الله عنه نبينا عليه الصلاة والسلام؟ فكان الجواب رأيت نورا لو رأى ربه عليه الصلاة والسلام لقال نعم. وكان الجواب في هذا مما لا يحتمل تأويلاً والسؤال واضح صريح محدد - [00:59:37](#)

لكنه اكتفى بالجواب قال نور انى اراه. وفي الرواية الاخرى قال رأيت نورا. نعم. قال وليس يمكن الاحتجاج بواحد منها على صحة الرؤيا فان كان الصحيح رأيت نورا فهو قد اخبر انه لم يرى الله وانما رأى نورا منعه وحجبه - [00:59:59](#)

عن رؤية الله تعالى وهي الى هذا يرجع قوله نور انا اراه اي كيف اراه مع حجاب النور المغشي للبصر؟ المغشي للبصر المغشى للبصر وهذا مثل ما في الحديث الاخر حجاب النور - [01:00:19](#)

وفي الحديث الاخر لم اراه بعيني وانما رأيته بقلبي مرتين ثم وتلا ثم دنا فتدلى. والله قادر على خلق ادراك الذي في البصر في القلب او كيف شاء لا اله غيره. فان ورد حديث فان ورد حديث النص بين في الباب اعتقد - [01:00:35](#)

المصير اليه اذ لست حالة فيه ولا مانع قطعي يردده والله الموفق تعالى. نعم ختم المصنف رحمه الله الفصل في هذا الكلام العلمي

المتين المتقن. وقد علمت حفظك الله ان ما ذهب اليه جل الصحابة هو القول بالنفي - 01:00:55

ثم اعلم رعاك الله ان هذا ليس بناقص من قدر الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم عند ربه. ولا عند امته بل له من الفضائل

والمكرمات ما يجعله متربعا فوق عرش القلوب حبا وتعظيما واجلالا. كيف لا والله يقول له رفعنا لك - 01:01:15

فابقوا ليلتكم هذه بمثل ما افتتحتموها بكثرة الصلاة والسلام عليه. صلى الله عليه وسلم ويوم غدكم منجم كبير تكتنز فيه الحسنات

وتسبق فيه الى البركات بكثرة الصلاة والسلام على خير الورى وامام الهدى محمد بن عبدالله فاللهم - 01:01:35

صلي وسلم وبارك عليه صلاة وسلاما دائمين ابدا. نسألك يا رب علما نافعا ورزقا واسعا وشفاء من كل داء اللهم ربنا اتنا في الدنيا

حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار. اغفر يا رب لموتانا وارحمهم واشف مرضانا وعافهم - 01:01:55

اكرمنا يا ربي واهدنا الى سواء السبيل. وصل وسلم وبارك يا ربي على النبي المصطفى - 01:02:15